Methodology of Dr. Taha Jaber Al-Alwani In Dealing with the Holy Quran and Sunnah

Adel Ahmed Ali Haidan
Professor of Islamic Creed and Thought, Department of the Holy Qur'an and its Sciences and Islamic Studies, College of Applied and Rare Educational Sciences, Ibb University, Yemen
adelhedan77@gmail.com

KEYWORDS: **Constructivism, Quran, Knowledge, Renewal, Al-Sunnah.**

https://doi.org/10.51345/.v36i2.1081.g534

ABSTRACT:

This study examines Dr. Taha Jabir Al-Alwani's methodology in dealing with the Qur'an and the Prophetic Sunnah, focusing on his intellectual foundations and his innovations in the field of Islamic legal sciences. The research explores his academic background and its influence on the formation of his critical perspective, which emphasized restoring the Qur'anic text as the primary source of rulings while rejecting the independence of the Prophetic Sunnah in legislation, considering it an exposition and practical application of revelation. The study also discusses Al-Alwani's approach to Qur'anic interpretation, which relied on the "structural unity" of the Qur'anic text and the necessity of interpreting the Qur'an through the Qur'an itself, moving away from traditional exegetical methods. It addresses his stance on Islamic legal theory (usul al-fiqh), where he sought to develop a deductive methodology that considers temporal and spatial contexts, introducing the concept of "integrating the two readings" (revelation and reality) to ensure that legal rulings remain harmonious with life's evolving circumstances. Additionally, the research highlights his critical views on traditional Islamic sciences, particularly in the field of hadith studies, where he called for a methodological review of textual criticism and a distinction between "the authority of the Sunnah" and "the authority of reports about the Sunnah." The study concludes with an assessment of the impact of Al-Alwani's project on contemporary Islamic thought and its responsiveness to issues of religious renewal and reform.

منهجية الدكتور طه جابر العلواني في التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية

أ.م.د. عادل أحمد علي حيدان

أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي بقسم القرآن الكريم وعلومه والدراسات الإسلامية بكلية العلوم التطبيقية والتربوية النادرة، جامعة إب، اليمن
adelhedan77@gmail.com

الكلمات المفتاحية | البنائية، القرآن، المعرفة، تجديد، السنة.

https://doi.org/10.51345/.v36i2.1081.g534

الملخص:

يبحث هذا العمل في منهجية الدكتور طه جابر العلواني في التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية، مركزًا على أصوله الفكرية وتجديداته في علوم الشريعة. يستعرض البحث نشأته العلمية وتأثيراتها في تكوين رؤيته النقدية، التي ارتكزت على إعادة الاعتبار للنص القرآني بوصفه المصدر المنشئ للأحكام، مع رفضه لاستقلالية السنة النبوية في التشريع، معتبرًا إياها بيانًا وتطبيقًا عمليًا للوحي، كما يناقش البحث منهج العلواني في قراءة القرآن، حيث اعتمد على "الوحدة البنائية" للنص القرآني وضرورة تفسير القرآن بالقرآن، بعيدًا عن التأويلات التقليدية. ويتناول موقفه من علم أصول الفقه، حيث سعى إلى تطوير منهج استنباطي يراعي الواقع الزمني والمكاني، وقدم مفهوم "الجمع بين القراءتين" (الوحي والواقع) لضمان انسجام التشريع مع المتغيرات الحياتية، ويبرز البحث أيضًا رؤيته في نقد العلوم الإسلامية التقليدية، لا سيما في مجال علم الحديث، حيث دعا إلى مراجعة منهجية نقد المتون والتمييز بين "حجية السنة" و"حجية الإخبار بالسنة". يختتم البحث بتقييم لأثر مشروع العلواني في الفكر الإسلامي المعاصر ومدى استجابته لقضايا التجديد والإصلاح الديني.

المقدمة:

الحمد لله رب العاملين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد ...

المطلع على ما كتبه بعض المفكرين ينتابه الفضول في متابعة آرائهم؛ خاصة التي كانت محل جدل، وأنا اطلع على تراث الدكتور العلواني شدني ما تركه من فكر أثار جدلاً واسعاً في الأوساط العلمية فأحببت أن أساهم بطرح قضية من القضايا التي أثارها؛ لمعرفة وجهة نظره، كونه علم من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر، وله إسهاماته العلمية المتعددة في إصلاح وتجديد الفكر الإسلامي، وما يميز الدكتور العلواني عن غيره من المفكرين والمجددين اعتماده على المنابع الأصيلة في الفكر حسب رؤيته، والاجتهاد البعيد عن فكر وتقليد من سبقه أو عاصره من المفكرين. وسعيه الدائم للتحذير من تسلل الثقافات الغربية من قبل علماء المسلمين غير الواعين حسب نظرته، أو من قبل الحكام ورجال السياسة إلى التراث والفكر الإسلامي المعاصر.

والمتتبع لفكر الدكتور العلواني يجد أنه جمع أكثر من علم، لكنه اشتهر بما تركه من تراث فكري مثير للجدل بين مؤيد ومعارض.

ومن أهم الموضوعات التي أحببت الحديث حولها هو منهجية الدكتور العلواني في التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ حيث اعتمد منهجية فريدة لم يُسبق إليها من قبل، ولما لهذا الموضوع من تأثير كبير في فكر المسلمين وعقيدتهم.

ولأهمية هذا الموضوع يحاول الباحث أن يقدم لمحة بسيطة حول هذا الموضوع كمساهمة في دراسة فكر وتوضيحرؤية في التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية.

منهج البحث:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، والتحليلي، والمقارن وذلك حسب طبيعة البحث الذي بين أيدينا.

خطة البحث:

تكونت الدراسة من مقدمة ومبحث تمهيدي، وخمسة مباحث، وخاتمة كالآتي:

المقدمة: تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والمنهجية التي سرت عليها.

المبحث التمهيد: تعريف موجز بالدكتور العلواني.

المبحث الأول: منهجية الدكتور العلواني في قراءة القرآن الكريم وبناء المفاهيم.

المبحث الثاني: منهجية الدكتور العلواني في استنباط الأحكام من القرآن الكريم وبناء مفاهيم الواقع والنص والزمن.

المبحث الثالث: منهجية الدكتور العلواني في تفسير القرآن الكريم والأسس التي يبني عليها تفسيره.

المبحث الرابع: منهجية الدكتور العلواني في الجمع بين نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وقراءتهما قراءة جامعة.

المبحث الخامس: منهجية الدكتور العلواني في التعامل مع السنة النبوية الشريفة ومكانتها في التشريع.

الخاتمة:

وفيها أهم نتائج البحث.

المبحث التمهيد: تعريف موجز بالدكتور العلواني

أولاً: المولد والنشأة: ولد الدكتور طه جابر العلواني في مدينة الفلوجة، العراق سنة 1935م[1]، وبقي فيها نحو من خمس وثلاثين سنة، ثم اضطر لمغادرة موطنه ومسقط رأسه لما ألمت به من ظروف واضطرابات سياسية عام 1969م، ولم يستطع العودة إلى بلده حتى وفاته . رحمه الله تعالى .

نشأ الدكتور العلواني في أسرة متدينة منفتحة متعايشة مع الآخر، فتربى في وسط خالي من التعصب يلتقي بعلماء السنة والشيعة، حسب ظروف أسرته في حينها والتي انقسمت ما بين السنة والشيعة، وكان والده يمثل نقطة الالتقاء بين الطرفين. [2]

هذه الظروف الاجتماعية التي نشأ فيها الدكتور العلواني ربما كان لها دور بارز في تكوين شخصيته العلمية، خاصة أنه كان في مستوى عال من الذكاء والادراك، والتربية الأسرية المتعايشة مع الآخر أسهمت في تكوين شخصية معتدلة متزنة، فالتربية التي تقوم على العنصرية والتشدد والتزمت وعدم القبول بالآخر تسهم في تكوين شخصية مريضة، من الصعب تقبل الآخر فيما بعد؛ لأنها تربت على الكره، خاصة عندما يغرس الكبار في نفوس أبناءهم الصغار أن المخالف كافر خارج عن دائرة الإسلام؛ فمن الصعب تغيير مثل هذه المفاهيم في الكبر، مهما وصل الفرد إلى مستوى عال من التعليم.

ثانياً: تكوينه العلمي والمذهبي والسياسي: نشأ الدكتور العلواني في أسرة تحافظ على تقاليدها وتماسكها الداخلي، وكانت تحرص على تعليم أبنائها دون البنات، والدفع بهم إلى مدارس الكتّاب؛ فذهب الدكتور كعادة أقرانه، فتعلم الكتابة والقراءة، ثم التحق بمدرسة الفلوجة الابتدائية، وتجاوز بعض الفصول الدراسية وعندما التحق بالمدرسة الثانوية في السنة الدراسية 1949 /1950م لم يكن قد تجاوز الثالثة عشر من عمره، مما يشير إلى رغبته في التحصيل العلمي وقدرته عليه.

أنهى الدكتور العلواني دراسته الثانوية عام 1952م، وحصل على شهادة تثبت أنه قد أنهى البرامج المقررة لمدة اثني عشر عاماً في ثلاث سنوات، ثم توجه نحو بغداد بحثا عن العمل إماماً بأحد المساجد خفية عن والده وشيخه عبد العزيز السامرائي؛ وذلك بعد أن اجتاز اختبار القبول كإمام وخطيب لمسجد الحجة حسيبة الباجه جي في منطقة الكرادة الشرقية.

كان الدكتور العلواني مؤهلا للخطابة والإمامة في ذلك الوقت ولا توجد أي مشكلة في ذلك، بل المشكلة التي كانت تواجهه أنه إمام سني في وسط أكثره من الشيعة؛ مما جعله بتعرض لمحاولة الاستقطاب المذهبي والسياسي في عدة مرات. حاول أن يتخذ موقفاً حيادياً بحجة أنه إمام مسجد ورجل جيش في نفس الوقت، ولا يحق له الانتماء لفئة معينة من الناس دون الأخرى.

حاول في هذه الفترة أن يلتحق بالأزهر لاستكمال دراسته ولكن توتر العلاقة بين مصر والعراق أدى لانقطاعه عن الدراسة لمدة عامين مما دعاه إلى أن يتأخر في الحصول على درجة البكالوريوس من كلية الشريعة في الأزهر إلى عام 1959م.

انتمى الدكتور العلواني إلى التيار الإسلامي مع تأسيس الحزب الإسلامي العراقي عام 1960م، ثم صار مسؤولاً عن المؤتمر الأول للحزب. كان الحزب يمثل واجهة للإخوان المسلمين الذي كان يديره من خلف ستار [3]؛ وبما أنه لم يكن يميل إلى العمل السياسي السري، ولم يكن يرغب أن يتحدث باسم طائفة أو يتحدث أحد من خلاله؛ فقد صار يبحث عن فرصة مناسبة للخروج من الحزب، وقد اتته الفرصة في أغسطس 1960م، حين استغل خطبة الجمعة فشن هجوماً على رأس الدولة آنذاك، عبد الكريم قاسم. وكان تقديره أن مثل هذا الهجوم سيضع الحزب في موقف حرج وسيسارع من ثم إلى التخلي عنه، وفعلا صار الحزب في موقف حرج وصار الدكتور رهن الاعتقال، وبدلاً من فصله من الحزب زاد الاهتمام به، وصار قادة الحزب يترددون على زيارته في السجن.

بعدها كتب الحزب مذكرة إلى الرئيس بينوا فيها مساوئ الحكم العسكري، بما في ذلك اعتقال العلواني، وغيرها من الأمور التي تظهر مساوئ الحكم العسكري، ونشرت المذكرة وقوبلت بتأييد كبير من الشعب، ومن علماء الطوائف العراقية، مما ترتب عليه ردة فعل قوية من النظام، إذ تم حل الحزب، واعتقل جميع أفراد لجنته المركزية؛ مما أدى إلى زيادة شعبية الحزب في الشارع العراقي، ثم اجتمع الرئيس بقادة الحزب وتم اطلاق سراحهم، ثم انفرد الرئيس بالعلواني وطلب منه الابتعاد عن العمل السياسي وخاصة بالحزب الإسلامي العراقي على أن يوكل إليه في مقابل ذلك تأسيس جمعية خيرية إسلامية، ولكن العلواني رفض هذا العرض [4].

ثالثاً: مشاركة الدكتور العلواني في المؤسسة العسكرية: بعدها تم استدعاء الدكتور العلواني لأداء الخدمة الإلزامية العسكرية؛ فما كان أمامه إلا انضمامه للمؤسسة العسكرية العراقية، والتحق بدورة ضباط الاحتياط لمدة ستة أشهر؛ ليتخرج بعدها ضابط احتياط برتبة ملازم ثان. ثم تم نقله للفرقة الأولى المقاتلة في شمال العراق ضد الأكراد، فقدم الدكتور العلواني استقالته مباشرة للرئيس والقائد العام للقوات المسلحة، إلا أنه وبدلاً من قبول استقالته قرر الزعيم إلغاء النقل إلى شمال العراق وتم تعيينه في مكتب الترجمة والتحرير الذي يتبع له مباشرة، وهذا يعني أن الدكتور العلواني وجد نفسه للمرة الثانية مطوقاً بعناية الزعيم ليقوم بتدقيق خطب الزعيم وتصويبها ومراجعتها.

هذا الوضع جعل العلواني يغير من قناعته فبدلاً من أنه كان لا يرغب في الانضمام إلى تنظيم سري سياسي، شارك مع آخرين بتشكيل تنظيم عسكري خاص عرف باسم المنظمة العسكرية الإسلامية؛ لتكون إطاراً للعناصر الإسلامية، بدلاً من أن يكونوا تابعين لغيرهم(5).

مع التغيرات السياسية التي حصلت في العراق، استمر الدكتور العلواني بالتدريس لمادة التربية الإسلامية بالكلية الحربية، وكانت تحركاته مرصودة، إلى أن تأكدت مخاوفه أنه سيتم تصفيته؛ فاتخذ قرار مغادرة الجيش العراقي والعراق وذلك في 26 يونيو 1969م(6).

كان خروج العلواني من العراق في هذه الفترة فرصة لإكمال دراسته العليا في القاهرة، لمرحلتي الماجستير والدكتوراه، ثم عمل مدرساً بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم انتقل إلى واشنطن للعمل في المعهد العالي للفكر الإسلامي عام 1984م، حيث أوكلت إليه مهمة نائب رئيس المعهد ومسؤول عن البحوث والدراسات(7).

ثم أنشأ جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية التي تغير اسمها إلى جامعة قرطبة منذ العام 2002م، وشغل منصب رئيس الجامعة منذ التأسيس وحتى العام 2006م، وفي هذه الفترة عمل أستاذاً زائراً في بعض الجامعات مثل جامعة جورج تاون في العاصمة واشنطن، ثم ذهب إلى فرنسا وعمل أستاذاً في جامعة ستراسبورج، وكان للملكة المغربية نصيب ملحوظ من عطاء العلواني، فقد عمل أستاذاً زائراً في جامعة القاضي عياض بمراكش، كما عمل أستاذاً زائراً في الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية كوالامبور لعدة مرات، وجامعة الجزيرة في جمهورية السودان، وجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية في الجمهورية الجزائرية، وجامعة بروناي في سلطنة بروناوي، وجامعة همدارد في الهند(8).

وفاته: توفي رحمه الله تعالى في 4 مارس 2016م.

المبحث الأول: منهجية الدكتور العلواني في قراءة القرآن الكريم وبناء المفاهيم.

يمثل العلامة طه العلواني ذروة ما وصلت إليه مدرسة إسلامية المعرفة، في تأسيس علم بناء المفاهيم الإسلامية، وقد لا نقع في المبالغة بالقول بأن جوهر كافة مؤلفاته هو توليد لبناء المفاهيم بوجه عام، وتفكيك وتوضيح بعض المفاهيم الشائكة، وإعادة بنائها، ومن ثم تنقية التراث الإسلامي مما علق به من غبش في بناء المفاهيم الإسلامية، وإعادة بنائها من جديد(9)، وهو جدير بذلك فقد تعهد الدكتور العلواني منذ الصغر بحفظ القرآن الكريم وتدبره، سواءً في مدرسة الشيخ السامرائي بالفلوجة، أو في جامعة الأزهر، أيام دراسة الفقه والأصول، غير أنه انصرف في السنوات العشر الأخيرة من حياته إلى دراسة القرآن الكريم، دون غيره، واتخاذه محوراً لسائر نشاطه البحثي؛ فيقول عن هذه العودة الأخيرة إلى القرآن: أنه بعد جولة طويلة مع التراث، وبعد أن تكونت لديه حاسة نقدية مقلقة، لم يأخذ شيئاً من التراث على أنه من المسلمات، وأنه قد أخذ الدرس والعبرة من

موقف الدكتور الرازي، حيث قال:" أنه يجب عليّ أن أعود إلى القرآن الكريم قبل أن أبلغ المرحلة التي بلغها الإمام الرازي، ومن هنا بدأت أعمل على تكريس جميع دراستي في القرآن المجيد. والمزايا والدوافع كبيرة جداً، فهو الكتاب الكوني، ولا كتاب كوني في الوجود سواه"[10]. والعودة إلى القرآن الكريم لم تكن مفارقة لمشروع إسلامية المعرفة، بقدر ما هي تعميق وتطوير له، إذ يرى العلواني أنه ما لم تربط المشاريع التجديدية والحضارية التي يديرها المعهد بالقرآن الكريم بشكل وثيق، فستستمر حالة التيه التي نعيشها إلى فترات طويلة، وسنستمر ننطلق ونعود إلى النقطة التي انطلقنا منها[11].

يرى الدكتور العلواني أن التعامل مع القرآن يختلف عن التعامل مع الكتب الأخرى والمنهجية تختلف كذلك، وفي ذلك يقول:" إن النص القرآني خطاب فريد معجز، فإذا كنا نحتاج إلى المنهج للتعامل مع النصوص الأخرى فما بالك بالتعامل مع نص فريد كوني معجز مطلق؟ فالمنهج الذي نقاربه به لا بد أن يكون على أعلى مستوى ممكن من الدقة، وأن يكون ذا مواصفات خاصة، لعل أهمها وأبرزها أن يكون مستنبطاً منه ذاته؛ فإن للقرآن المجيد منطقه، كما أن له منهجه وأساليبه وسننه وعاداته"[12]. فهو يرى أن هناك منهجية يجب أن تتبع في قراءة القرآن الكريم، ويحذر من آفات قد تلازم قراءته كما هو الحال في قراءة النصوص الأخرى، ومنها الانتقائية والتحيز، والقراءة الجزئية البعيدة عن الوحدة البنائية، أو القراءة المؤدلجة[13]. وهذا الكلام لا خلاف حوله، لكن الدكتور العلواني له قراءة يرى أنها الأقرب للصواب سنتطرق إليها، ولا يقبل بفكر آخر يخالف ما يراه.

يرى الدكتور العلواني :"إن الخلل المنهجي الذي يبدو على العقل المسلم الآن يجعل من إعادة تشكيل العقل المسلم ببناء المنهجية المعرفية ضرورة ملحة، والمنهجية المعرفية القرآنية وإن كانت نابعة من النظام المعرفي الإسلامي، وقائمة على مسلماته وقواعده، المنطقية غير أن غيابها الطويل ونسيان أو تناسي التعامل معها يجعل الجهود المطلوبة لبنائها أقرب إلى الكشف منها إلى إعادة البناء والتشكيل"[14].

قدم الدكتور العلواني منهجية في قراءة القرآن الكريم وبناء المفاهيم، منهجية فريدة من نوعها، واستقطب الكثير من العلماء والمفكرين البارزين؛ لنشر هذا الفكر وتقديم المفاهيم القرآنية بشكل متنوع من خلال المعهد العالي للفكر الإسلامي، وفي ذلك يقول في تقديم كتاب الشيخ محمد الغزالي [15]:" فإنه ليشرف المعهد العالمي للفكر الإسلامي أن يفتح ملفا ثقافيا متنوع الجوانب للقرآن العظيم، وذلك تحقيقا لرسالة المعهد، التي تقوم على العمل لإصلاح مناهج فكر المسلمين وإعادة بناء النسق الثقافي الإسلامي بتقديم علوم اجتماعية وإنسانية إسلامية معاصرة، والبحث عن المنهج الأمثل للتعامل مع القرآن العظيم، والسنة النبوية المطهرة، وفق خطة محددة تقوم على دعائم أربع:

أولاها وأهمها: إعادة استدعاء القرآن العظيم للساحة الثقافية الإسلامية، وإنهاء حالة الهجر والفصام بينه وبين العقل المسلم، وجعله المصدر الأول والأهم للمسلم المعاصر، كما كان كذلك عند السلف، يرجع إليه ليستقي منه العلم والمعرفة الدقيقة السليمة في نظرته إلى الإنسان والحياة والوجود، في الفطرة الإنسانية والاجتماعية، في قضايا الفرد والأسرة والمجتمع، والعلاقات والنظم. والدعامة.

الثانية: تأصيل منهج فهم السنة والسيرة النبوية، وسبل الاستفادة منهما في بناء الثقافة والحضارة الإسلامية المعاصرة.

والثالثة: استيعاب التراث الإسلامي ومناهج فهمه، وتوظيف الصالح الإيجابي منه في بناء ثقافتنا الإسلامية المعاصرة، واستفادة العبر والدروس من قضاياه والتنبيه إلى سلبياته.

والرابعة: معرفة الفكر المعاصر ـ الغربي ـ وآليات فهمه، ووسائل استخدامه والاستفادة من الصالح منه، والتنبيه إلى جذوره ومصادره، ونبذ سلبياته، وبناء منهج للتعامل مع ذلك كله".

وهنا يتضح إبراز دور العقل في فهم القرآن الكريم فهما جديداً عصرياً، وفيه إشارة إلى أنه لا يوافق التفاسير المأثورة الموجودة بين أيدينا، بحجة أنه كان بين القرآن الكريم والعقل فصام وخصام، وأن السلف لم يولوا اهتماماً بالعقل غير مفرق بين الآيات التي ممكن للعقل إدراك معانيها وآيات أخرى، وعقائد غيبية لا مجال للعقل في إدراكها مهما وصل من العلم والمعرفة و الذكاء، كما يشير العلواني إلى نقطة في غاية الأهمية إلى أن التراث الإسلامي الذي بين أيدينا وخاصة كتب التفسير بأنواعها ومشاربها، ليست كلها صحيحة ولا صالحة ولا إيجابية في واقعنا من المعاصر، وأن علينا اليوم أن ننقي الصالح منها فقط، وهذا فيه قدح بعلماء الأمة الإسلامية الذين سطروا لنا هذا التراث.

كما أوضح الدكتور العلواني المنهاجية القرآنية لبناء المفاهيم على النحو الآتي:

أولاً: مفاتيح تحديد المقام المعرفي للمفاهيم، والتي تعتبر اللبنات الأساسية لأي حقل معرفي، وأوضح أن هذه المفاهيم تكاملت على يد النبي صلى الله عليه وسلم، كما بين أن أمتنا تعيش أزمة مفاهيم في ظل تنحية منظومة المفاهيم الثنائية.

ثانياً: علم المراجعات الإسلامي، والذي يدعو من خلاله لإعادة بناء منظومة المفاهيم الإسلامية[16].

هذه المنهجية القرآنية التي كرس الدكتور جهوده في عرضها ونشرها، وكان للمعهد دور بارز في نشر هذه المنهجية، وتصحيحها؛ لأنها رسخت في عقول بعض المسلمين، وتوضيح العلاقة بين التعامل مع القرآن الكريم، والتعامل مع السنة النبوية. وقد وضع الدكتور العلواني محددات منهاجية قرآنية اختزلها في ثلاث

محددات: الأول: التوحيد، الذي يعتبر محور الرؤية الكلية للقرآن الكريم، والثاني: الجمع بين القراءتين الوحي والكون، والثالث: الوحدة البنائية للقرآن(17).

يتضح مما سبق أن الدكتور العلواني يدعو إلى قراءة القرآن الكريم قراءة تختلف عن قراءات غيره من الكتب، وأن التعامل مع القرآن الكريم يجب أن يكون مختلفاً عن غيره، كما يتضح موقفه من تفسير القرآن.

المبحث الثاني: منهجية الدكتور العلواني في استنباط الأحكام من القرآن الكريم وبناء مفاهيم الواقع والنص والزمن

يدور هذا المبحث حول ثلاثة مفاهيم تتعلق ببناء علوم الأمة الاجتماعية والشرعية وبناء المفاهيم واستنباط الأحكام، على النحو التالي:

أولاً: بناء مفهوم الواقع: وهذا يعني التنقيب عن مؤشرات لمنهاجية الدراسة والفقه، مع تقديم نموذج في فقه الواقع العالمي المعاصر في حاضره ومستقبله، وبيان النموذج الحضاري البديل والعالمية الجديدة، وأن يكون تقارب بين الوجود الذهني والوجود الخارجي، وبهذا يتسع مفهوم الواقع ليشمل الكون والإنسان، مع الزمان والمكان والفكر والثقافة والعلاقات بكل أنواعها، ومن كرم الله تعالى أنه لا يؤاخذ الإنسان على المنهي عنه في ذهنه إن وجد، ما لم يبلغ مستوى النية والعزم ويوجده المكلف في الواقع، ومن هنا يظهر فقه الفقيه من خلال الجمع بين فقه النص والواقع، ويقصد الدكتور العلواني بفقه الواقع: تحري الفهم الدقيق لمقاصد الشريعة والمقاصد القرآنية العليا، وإنزالها على الواقع المعاصر(18). كما حدد الدكتور العلواني خطوات بناء مفهوم الواقع في خمس خطوات:

أولها: دراسة الواقع الذي يربط بين الماضي والحاضر واستشراف المستقبل، وثانيها: تحديد مكوناته وخصائصه، وثالثها: تفكيك تلك المكونات والخصائص ودراستها، وإعادة تركيبها للخروج بفكرة واضحة، ورابعها: البحث عن مستويات التغيير المطلوبة ووسائلها ومناهجها، وخامسها: تحديد دور كل من الفرد والجماعة في ضوء القدرات والإمكانات، وتصحيح الجانب التعبدي، وبدون فقه الواقع لا يمكن تنزيل النصوص على الواقع على نحو يضع كل شيء موضعه المناسب(19). ويرى العلواني ربط هذا بالواقع أو ما يسمى بفقه الواقع، بحيث يبقى جزءاً من النص متصلاً به يأخذ منه ويعطيه لكي يتكاملا، ويقصد العلواني بالواقع ذلك المؤلف المزيج المركب من كل شيء ذي علاقة بنا من وقائع طبيعية، وظواهر إنسانية واجتماعية ودينية ومؤثرات حضارية وبيئية وتاريخية وفلسفية تحيط بنا، فتشكل أفكارنا أو تؤثر فيها وتتأثر بها وتشكل دواعي ودوافع الحركة والسكون في أفعالنا، والواقع ذو وجود خارجي منفصل عنا مهما كان لنا من تأثير فيه(20).

ثانياً: مفهوم النص: يتحمل مفهوم النص بمعان عديدة تشمل: الرفع الحسي والمعنوي، والإسناد، وجعل الشيء فوق سواه والسير الشديد لبلوغ الغاية، والحث، والتحريك والسؤال المستقي، والشدة والتعيين والتوقيف والإظهار، وكل هذه المعاني تعود إلى معنى الرفع والفوقية، والنصي من القوم هو: الأفضل، ونواصي القوم: أفاضلهم ورؤساؤهم.

ويمكن القول بأن تحديد مفهوم النص وضبط دلالته من الأهمية بمكان؛ فهو مرتبط بشبكة من المفاهيم التي أدى التساهل بها في تحرير دلالتها قديما وحديثاً إلى الإرباك وحصر دلالة هذا المفهوم في القرآن هي السبيل لضبطه[21]. فالدكتور العلواني يرى أن النص هو القرآن الكريم وحده، وأما السنن في مبينة للنص الذي يقتضي البيان والتأويل في الواقع العملي.

أكثر الدكتور طه العلواني من الحديث عن الخاصية اللغوية التي امتاز بها النص القرآني، فهو وإن كان قد نزل باللسان العربي المعروف، فإنّ له ميزاته الخاصة التي جعلته حاكماً لا محكوماً بها، فيقول بأن :" الله اختار هذه اللغة لينزل بها خطابه، لذلك أعطاها سمات خاصة، ولكن الخطاب ليس عادياً فهو قد منح هذه اللغة ما تستطيع أن تحتمله، ولذلك تبقى الهيمنة له لا لها، فلغة القرآن معجزة، واللغة العربية غير معجزة ..."[22].

وقد أكد الدكتور العلواني أن القرآن الكريم هو المصدر الوحيد المنشئ للأحكام وفي ذلك يقول:" فالقرآن العظيم هو الحاكم في هذه الأمة التي أريد لها أن تكون أمة وسطاً، وهو صاحب الحاكمية في هذه الرسالة الخاتمة، التي أريد لها أن تكون رسالة عالمية، وأن ينضوي البشر ـ كل البشر ـ تحتها"[23].

فهو يؤكد على قضية استنباط الأحكام منه فقط لا من غيره، وفيه إشارة إلى أن السنة النبوية كما يؤكد العلواني في كثير من المواضع هي شارحة وموضحة لما في القرآن الكريم من أحكام، ولا يعتبرها مصدراً للتشريع أبداً.

كما يؤكد الدكتور العلواني أن أهم خاصية تجمع المسلمين وحدة المرجعية، المتمثلة في القرآن الكريم واستنباط الأحكام منه دون غيره، وهذا يؤدي إلى إيجاد الأمة الواحدة المتآلفة القلوب، والالتزام الجماعي المؤكد الصارم، بهذين الأمرين، وإيجاد آلية لاستمرار ذلك، وهي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بشروطهما ومواصفاتهما ومستوياتهما[24]. والعلواني يعتبر أن: "العلوم التي صيغت حول النص، وعرفت بعلوم القرآن مثل علم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وأسباب النزول، والتفسير وغيرها مثلت وغيرها فهماً وفكراً تاريخياً ومركباً ثقافياً أسقط نفسه على نصوص القرآن، وكون فهماً له يستمد حجتيه من عدة مقدمات مكنته من ربط الكتاب الكريم بذلك الفهم التاريخي، وجعلت أي فهم مغاير لذلك الفهم موضع شبهة"[25].

ثالثاً: مفهوم الزمن أو البعد الغائب في قراءة الواقع: الزمن كائن غامض لا نحسه ولا ندرك حقيقته، لكن نشعر به ونحس بعلاماته، فالأيام والشهور والسنون تمر من حولنا، وندرك ذلك في حياتنا. وقد ورد في القرآن

الكريم ذكر أقسام الزمن: كالدهر والأبد والأجل والوقت واليوم والسنة والشهر والساعة. وقد ربط القرآن بين الزمن والعمر الذي يدور، وبين حياة الإنسان، عكس الديانات الماضية التي نظرت إلى الزمان على أنه دورات متعاقبة، فلا فناء ولا عدم بل خلود فالحياة في حالة تجدد مستمر، والخلود نزعة إنسانية بدأت مع آدم عليه السلام، وكانت أهم مداخل إبليس عليه لإغوائه بالأكل من الشجرة الممنوعة[26]. وفي الحديث عن بناء المفاهيم القرآنية يرى الدكتور العلواني أنه يجب أن يُقرأ القرآن قراءة مفاهيمية، أي أن القرآن له مفهوم واسع وإن كان للفظه معنى ثابت، وهذه القراءة المفاهيمية يجب أن يستوعبها القارئ مهما كانت ثقافته، وتستنبط المفاهيم القرآنية من خلال الجمع بين القراءتين، بين القرآن المسطور والكون المنظور.

استخلص الدكتور العلواني من خلال القراءة المتدبرة للقرآن الكريم، مراحل أربعة في استخلاص وبناء المفاهيم القرآنية أو ما يسمى بإسلامية المعرفة، وهي: التصديق، والهيمنة، والاستيعاب، والتجاوز.

-المرحلة الأولى: هي مرحلة التصديق، حيث يقوم الباحث المسلم باتباع كل العمليات المعرفية المعتادة، من نقد وتحليل ومراجعة ومقارنة، مع التزام تام بالموضوعية، والأمانة في البحث عن المصادر والتدقيق في نقل الأقوال والآراء.

-المرحلة الثانية: الهيمنة: وتعني عند العلواني فرز الصالح عن غيره.

-المرحلة الثالثة: مرحلة الاستيعاب، وادراجه في النسق الإسلامي، ليصير بذلك علماً إسلامياً محموداً.

-المرحلة الرابعة: مرحلة التجاوز، حيث يكون الباحث المسلم قادراً بالاستناد على تلك العمليات أن يضع رؤى ونظريات ومفاهيم جديدة[27].

المبحث الثالث: منهجية الدكتور العلواني في تفسير القرآن الكريم والأسس التي يبني عليها تفسيره.

الدكتور العلواني اهتم بقراءة القرآن الكريم والتفكر فيه، خاصة في السنوات الأخيرة من عمره، ولا شك أنه قد اطلع على الجهود الكبيرة التي بذلها المفسرون على مر العصور، باختلاف مناهجهم وأساليبهم، وحتى بتوجهاتهم العقدية، وكان يحث في كتاباته على ضرورة الاطلاع على هذا العلم والاستفادة منه، على أن يدرك الباحث علاقة هذا التفسير بالزمان الذي كتب فيه هذا التفسير، وأن يكون متهيئاً لتجاوزه والتحرك بالنص القرآني إلى العصر الراهن، فهو يرى أن القرآن صالح لكل مكان وزمان، وهو بذلك يفرق بشكل واضح بين القرآن وبين تفسير القرآن، فالعصر الحالي بحاجة إلى استلهام معاني القرآن الكريم، والكشف عن قيمته ومقاصده وسننه في بناء المجتمعات؛ فالقرآن بهذه النظرة لا يرتبط بزمن معين، وهذه دعوة من العلواني إلى تجاوز التراث التفسيري؛ لأن القرآن يحتوي على مضامين تنكشف على مر العصور، ويستوعب ما يستجد من مشكلات للإنسان على ما قد يطرأ من اختلاف في الأنساق الثقافية والحضارية التي تحيط به، ويتفاعل معها[28]. ولكي

يدرك الإنسان هذه المكنونات ويستفيد منها فلا بد له من التطهر والتدبر، أي لا بد له أن يتهيأ لمس معاني القرآن بحيث يدخل فيمن ذكرهم الله بقوله: (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) [سورة الواقعة:79].وهؤلاء حسب رأي الدكتور العلواني هم الذين طهرهم الله تعالى وامتحن قلوبهم للتقوى، فصاروا مؤهلين للعروج إلى عليا القرآن الكريم بسلم التدبر والتفكر(29). وبذلك يدعو العلواني إلى تجاوز التراث التفسيري، وأن ينزل كل قارئ القرآن على واقعه وزمانه ومكانه، وبذلك يتجاوز أسباب النزول، وجهود علماء التفسير من السلف والخلف، وهذا لا يستقيم من وجهة نظري، ولا يستطيع أي قارئ للقرآن أن يستنبط ما استنبطه العلواني الذي وصل على مرحلة علمية عالية، كما أن هناك علوما يجب أن تتوفر لدى من يريد أن يفسر القرآن الكريم.

كما بين الدكتور العلواني منهجه في التفسير بقوله:" منهجنا في التفسير هو: التدبر، وتفسير بعض القرآن بالبعض الآخر؛ أي تفسير محكمه بمفصله؛ فالقرآن الكريم ينغلق وينفتح حسب الاستعداد الإنساني وإقبال الإنسان عليه، وطهارة قوى وعيه"(30). فالعلواني يفسر القرآن بالقرآن وهو أعلى أنواع التفسير، فالقرآن يفسر بعضه بعضاً، وهو أحد أنواع التفسير بالمأثور، ويعد بعض علماء التفسير أن هذا النوع من أنواع التفسير أول الطرق التي يلجأ إليها المفسر، وأنه أبلغ التفاسير، ويقصد به بيان معاني القرآن بالقرآن، وربط الآيات المتشابهة لفظها أو معناها بعضها ببعض، وتفسير بعضها ببعض، وقد أجمع السلف والخلف على أن أصح طرق التفسير وأجلها تفسير القرآن بالقرآن، وهذا أمر جميل ولا خلاف حولها، لكن ما أخالف العلواني في طرحه هذا أنه يريد أن نعزل التراث التفسيري وإن كان التفسير يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، إلا أنه يعزل التفسير الموجود وأن يتدبر كل قارئ القرآن ويستنبط منه معانيه، وهذا أمر صعب ولا يستقيم لكل قارئ للقرآن.

لم يترك الدكتور العلواني تفسيراً كاملاً للقرآن، ولكنه قدم منهجاً للتفسير يرتكز على مفاهيم التطهر والتدبر في مكنونات القرآن الكريم. كما قدم تطبيقات للمنهج على سور معدودة (الأنعام، والروم، والعنكبوت)، وعادة ما كان يبدأ تفسيره للسورة بمقدمة تتضمن حديثاً عن معوقات تدبر القرآن الكريم، وآخر عما إذا كان القرآن يحتاج إلى تفسير، ثم يقوم بتوضيح مختصر لمنهجه في التفسير، والذي يتمثل في التدبر، وتفسير بعض القرآن ببعضه الآخر، فالقرآن بحسب رأيه ينغلق وينفتح حسب الاستعداد الإنساني، وإقبال الإنسان عليه، وطهارة قوى وعيه. ثم يؤكد أن التدبر ضروري؛ لأنه يقوم بقيادة القارئ للتفاعل مع الخطاب القرآني بحيث يجد القارئ وجهاً لوجه في مواجهة الخطاب، فيستدعي التاريخ وآفاق الفهم، ويؤسس للعلاقة مع الخطاب.

ورغم تشديد الدكتور العلواني على أن هناك معني مكنوناً في القرآن الكريم بحيث يجب البحث عنه إلا أنه يذهب في الوقت ذاته إلى القول في تفسيره لسورة العنكبوت: إن على القارئ أن يبحث عن المعنى الذي ينشأ

نتيجة تفاعله مع الخطاب لا عن المعنى الكامن أو المكنون، فيصبح المعنى الذي ينشأ آنذاك أثراً يمكن ممارسته لا موضوعاً يمكن تحديده[31].

المبحث الرابع: منهجية الدكتور العلواني في الجمع بين نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وقراءتهما قراءة جامعة.

يرى الدكتور العلواني أنه يجب قراءة القرآن الكريم قراءة جامعة لا قراءة انتقائية وفي ذلك يقول:" فالذي يقرأ القرآن في إطار وحدته الكلية غير الذي يقرؤه قراءة انتقائية، تسلخ الآيات عن سياقها الكلى، كما أن الذي ينظر إليه قصصًا وتشريعًا وترغيبًا وترهيبًا، غير الذي ينظر إليه جامعًا شاملاً خالداً مجرداً عن حدود الزمان والمكان، يغطي الوجود الكوني وحركته، باعتبار أن القرآن هو المعادل الموضوعي في الوعي للكون وحركته وعلاقاته، وعبر استمرارية وتغيرات الزمان والمكان. لقد حدد القرآن نفسه مواصفاته باعتباره كلام الله تعالى، وأوضح أنه وحى كامل، يستجيب لما كان من حالات تاريخية سابقة، ويستمر باتجاه المستقبل عبر مختلف العصور: (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (31) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32)) [سورة فاطر:31 . 32]. إن هاتين الآيتين تشيران بشكل واضح إلى أن الكتاب الكريم يستمر في العطاء، ليستجيب لمختلف العصور، وتكون الاستجابة بمكنوناته التي تنكشف طبقا لحالات الاستدعاء الزماني، فهو متجدد العطاء: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79)) [سورة الواقعة:75 .79].

ومن خواص القرآن العظيم أنه الوحيد المعصوم من بين جميع الكتب السماوية، ومن خلاله حفظ الله سبحانه ذكر من سبقنا كذلك، فلولا القرآن العظيم لضاع الصحيح السليم من تراث الأنبياء: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [سورة الحجر:9].

فهو المرجع الموثق الوحيد للآخرين وقضاياهم أيضًا: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (44)) [سورة النحل:43 . 44]. (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) [سورة المائدة:48].فهو الكتاب المهيمن على ما حرف من الكتب السابقة"[32].

بهذه المنهجية يرى الدكتور العلواني أن القرآن كتاب فريد ولذلك يجب أن تكون المنهجية في التعامل معه فريدة، ومن ضمن ذلك هذه المنهجية التعامل مع القرآن كوحدة واحدة متكاملة، وهو يرى أن هذه خاصية من خواص القرآن المتعددة فيقول:" خصائص القرآن عديدة، ويمكن تلمسها في وحدته الكلية المنهجية خاصة في ترتيبه التوقيفي، فيما تجاوز مرحلة النزول المجزأ والمرتبط بالمناسبات، فصار لكل سورة عمودها وهدفها الأساسي، ووضح المحور الكلى للقرآن العظيم في وحدته الكاملة كما يمكن تلمسها في الحفظ الإلهي، وتجدد العطاء وتكشف المكنون تبعا للاستدعاء الزماني، فهو المهيمن على الزمان والمكان والمتغيرات، بما يمنحه من وعي كامل للوجود الكوني وحركته وعلاقاته، إنه وعى الكون كله بما فيه مدركا بكلمات الله، فلا يمكن للماضي أو الحاضر أو المستقبل أن يحيط بوحي الكتاب مطلقًا، وإنما يأخذ منه ما يستدعيه عصره بنسبية الظرف التاريخي ومتعلقاته الاجتماعية والحضارية، وعبر طرائق فكره. وأهمية هذه الدراسة لا تكمن في إعادة تفسير أو تأويل، وإنما تكمن في محاولة تخليص الفكر الإسلامي من شوائب كثيرة، تمهيداً لإحداث النقلة النوعية باتجاه المعرفة والمنهج في مجتمع إسلامي، لا نقول: إنه قد استوعب المتغيرات الحضارية العالمية الجديدة، ولكنه بدأ في ذلك، فعالمية الخطاب والفكر والتوجه هي من خصائص الإسلام، الذى أسس أول عالمية دينية بوصف النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً للأنبياء ورحمة للعالمين، وبوصف القرآن المجيد خاتماً للكتب السماوية ومهيمناً عليها"[33].

كما يرى العلواني أن من خواص القرآن أنه المصدر المنشئ للأحكام، وأن السنة النبوية هي مصدر مبين، وتفسيري ملزم لما جاء في القرآن الكريم؛ مما يعني حاكمية الكتاب وأسبقيته، وأنه قاض على ما سواه، وأنه الكتاب الوحيد المحفوظ ولا يوجد غيره تكفل الله بحفظه[34]. وفي هذا إشارة إلى أن السنة لا يؤخذ منها الأحكام؛ لأنها ليست محفوظة مثل القرآن الكريم وسيأتي الحديث عنه في المبحث التالي.

المبحث الخامس: منهجية الدكتور العلواني في التعامل مع السنة النبوية الشريفة ومكانتها في التشريع

منهجية التعامل مع السنة النبوية كانت من أولويات الدكتور طه جابر العلواني، أقف على هذه المنهجية من خلال ما كتبه عن هذا الموضوع فقد كتب مقدمة تبين هذه المنهجية لكتاب كيف نتعامل مع السنة النبوية للشيخ يوسف القرضاوي[35] قال فيها:" فطاعة الله تتمثل بطاعة كتاب الله تعالى والالتزام التام بِمُحْكَمِهِ واتباع أوامره، واجتناب نواهيه، والتسليم بمتشابهه، والاعتبار بإخباره، والفهم لسننه، وطاعة رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – تظهر باتباع أوامره وطاعته التامة في حياته، واتباع سُنَّتِهِ بعد وفاته – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ومنذ ظهور الإسلام والاحتجاج بِسُنَّةِ رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قائم كالاحتجاج بكتاب الله تعالى وفقًا لضوابط معروفة لأئمة المسلمين ومجتهديهم، والمسلمون، كل المسلمين، يعلمون من دين الله بالضرورة

العقلية والبداهة الفطرية حُجِيَّةَ السُنَّةِ من أقوال وأفعال وتقريرات رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ –، في كل ما تعلق بالتبليغ والتشريع والبيان، ولا يسع مؤمنًا بالله ورسله أن يقول بخلاف ذلك، وكيف يسع مسلمًا أن يقول غير ذلك وَالسُنَّةُ دائرة مع القرآن حيث دار تُبَيِّنُ مُجْمَلَهُ وَتُفَصّلُ مُبَيَّنَهُ، وَتُوَضِّحُ آياته، وتفسر بياناته، وتطبق شرائعه، وقد تخصص ما يبدو أنه مفيد للعموم، وَتُقَيِّدُ ما يبدو أنه مفيد للإطلاق".

من خلال ما سبق يتضح أن الشيخ العلواني يرى أن السنة مبينة ما أجمله القرآن ومفصلة وموضحة وشارحة لما فيه من أحكام، كما يرى أنها تمثل الجانب التطبيقي والتفسير العملي لما جاء في القرآن من أحكام، وهذه النظرة يقول بها الشيخ يوسف القرضاوي(36).

كما يعتبر الدكتور العلواني السنة النبوية المصدر التفسيري الملزم الوحيد للقرآن الكريم، فالسنة مصدر البيان والتوضيح لما جاء في القرآن، وبدونها لا يمكن بيان المنهج القرآني التشريعي، كما لا يمكن بدونها تنزيل النص على الواقع، وهي تشمل الجانب العملي للقرآن الكريم، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يجسد بسلوكه القرآن على الواقع.(37).

ولذلك هو يرى أن حجية السنة مسألة دينية لا نقاش حولها فيقول: "ولذلك كانت حُجِيَّةُ السُنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ضرورة دينية لم ينازع فيها أحد من المسلمين من سلف هذه الأمة. ثم نبتت نابتة كليلة الفهم، قليلة العلم لم تفرق بين السُنَّةِ – من حيث كونها سُنَّةً ثابتة عن رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، ثبوتًا قَاطِعًا أَوْ ظَاهِرًا، وبين طرق سُنَنِ الماضيين وأخبار الغابرين، ومدى إمكان الاحتجاج بالخبر المنقول عن الأولين، وما مستوى الاحتجاج به؟ وما مرتبته بين وسائل الإدراك الإنساني؟ وهل يقوى على معارضة المحسوس أو المعقول إذا جاء على مناقضته أَوَّلاً؟، وقد توهمت تلك النابتة أن النقاش في هذه القضية المنهجية الفلسفية إنما هو جدال في حُجِيَّةِ السُنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ذاتها، فسحبت كل ذلك الجدل المنهجي الفلسفي إلى دائرة (السُنَّةِ النَّبَوِيَّةِ) باعتبار أن السنن أحاديث، وأن الأحاديث إخبار، وأن جل ذلك الجدل إنما هو في الإخبار، ولم تلتفت إلى الفروق الكبيرة الهائلة بين السُنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ذاتها من حيث كونها سُنَنًا، وبين طرائق نقلها والإخبار بها من ناحية، كما لم تلتفت إلى الفروق بين مناهج الإخبار عن رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ومناهج الإخبار عن سواه، فكانت نتيجة ذلك الخلط أن ثار على ذلك الجدل العجيب حول حُجِيَّةِ السُنَّةِ ذاتها، واحتل مساحات واسعة في الدراسات الأصولية والحديثية كان يمكن أن تخصص لمجالات مناهج فهم السُنَّةِ وطرائق فهمها، وبيان مناهج استفادة الدروس والعبر منها، ونحو ذلك من دراسات تُيَسِّرُ للمسلمين في كل مكان وزمان كيفية بناء أفكارهم وتصوراتهم وثقافتهم ومناهج حياتهم ومجتمعاتهم وفقًا لتوجيهات السُنَّةِ والدروس المستفادة منها"(38).

والمتدبر لما سبق من كلامه يجد أن للعلواني منهجية قد تخالف غيره؛ وهذا ما جعله عرضه للانتقاد، وأنه لا يؤمن بالسنة النبوية، ولا يجعلها مصدراً لاستنباط الأحكام التشريعية حيث جعلها مقتصرة على التفسير العملي للقرآن الكريم.

وقد بين الدكتور العلواني أن المنهجيات المختلفة في التعامل مع السنة النبوية كانت سبباً رئيساً في تفرق المسلمين واختلافهم وفي ذلك يقول:" ولقد كان لتلك المعارك المفتعلة حول حُجِيَّةُ الأخبار بعامة، وَحُجِيَّةُ أخبار الآحاد بخاصة، آثارًا سلبية خطيرة أخرى في تكريس الفرقة والاختلاف بين المسلمين وتحويل البحث والدراسات الإسلامية في السُنَّةِ في بعض الأحيان إلى موضوعات نظرية لا أثر إيجابي لمعظمها، بل كان لكثير منها أثار سلبية في المجالات الفكرية والعملية الإيجابية، منها على سبيل المثال قضية مرتبة السُنَّةِ النَّبَوِيَّةِ من الكتاب، وقضية نسخ السُنَّةِ بالكتاب ونسخ الكتاب بها، واستغراق العقل المسلم بما لا مزيد عليه في مجال التوثيق والرواية وتصحيح الأسانيد ونقدها، فإذا نظرنا في مساحة نقد المتون ومناهج دراستها وتحليلها ظهر البون الشاسع بين الجهود الضخمة الهائلة التي بُذِلَتْ في مجال نقد الأسانيد والجهود المحدودة التي أنفقت في مجال نقد المتون، ووضع المناهج والمقاييس العلمية لدراستها وتحليلها، وإبراز علاقات الأحاديث المختلفة بالزمان والمكان والبيئة والواقع"(39).

كما يرى العلواني أن السنة النبوية شارحة ومفسرة لما في القرآن من أحكام وتشريعات وأنها لا تمثل تشريعاً مستقلاً عنه، وهذا ما أثر الخلاف بينه وبين ناقديه، أو ناسخة لما فيه من أحكام، وإنما هي تمثل الجانب التطبيقي الفعلي لما في القرآن من أحكام، وفي ذلك يقول:" ولما كانت السُنَّةُ النَّبَوِيَّةُ المطَهَّرَةُ تمثل – في جملتها – المرحلة التطبيقية النبوية البيانية في ظروفها الزمانية والمكانية، وبكل خصائص المرحلة الموضوعية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، فإن دراسة مناهج الفهم لِلْسُنَّةِ تعتبر من أكثر الدراسات الأصولية والحديثية ضرورة وأهمية. فلقد كانت تلك المرحلة تَجْسِيدًا عِلْمِيًّا لمنهج الله على الأرض وكان القرآن العظيم – ذاته – يقود حركة التطبيق والتجسيد للمنهج في الواقع، وَيُهَيْمِنُ على سائر جوانبها ليصوغها وفقًا لمنهجه، ويجعلها التعبير الكامل عنه لترجع البشرية إليها دائمًا وَأَبَدًا، فكثيرًا ما كانت آياته الكريمة تنزل بتقويم عملية التطبيق ونقدها وتحليلها وتصويبها وتسديدها والاستدراك عليها، تجسد ذلك واضحًا في كثير من آيات سورة آل عمران والأنفال وغيرها"(40).

فهو يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمتلك حق التشريع من ذات نفسه، وأنه بشر وإن كان معصوم من الكبائر والصغائر إلا أنه أتخذ مواقف عدة عاتبه سبحانه وتعالى على هذه المواقف، كما أنه صلى الله عليه

وسلم أعلنها لأمته ولم يجد حرجاً من ذلك، كما أنه في بعض من المواقف لم يصدر أي حكم بل كان ينتظر ما يتلى عليه من القرآن الكريم حلاً لهذا المسألة.

لقد أوضح الدكتور العلواني منذ فترة مبكرة أن منهجية التعامل مع السنة النبوية يمثل المحور الثاني من محاور إسلامية المعرفة، وذلك بعد المحور الأول عن منهجية التعامل مع ل القرآن الكريم، وقد ظل يحرض الباحثين ويدفعهم بصورة مباشرة، وغير مباشرة للبحث في هذا المجال. وكان يطلع على ما يكتب حول الموضوع ويقدم له ضمن منشورات المعهد العالي للفكر الإسلامي، كما أنه ظل يبدي ويعيد في مسألة التعامل مع السنة، لا سيما وهو يحاول أن يشرح منهجية القرآن المعرفية، مؤكداً فيها أن القرآن وحده هو المصدر المنشئ للأحكام، والمهيمن على غيره من المصادر حتى لو كانت السنة النبوية التي تعتبر شارحة وموضحة لما في القرآن الكريم من أحكام.

فالدكتور العلواني يرى أن القرآن يشتمل على الدين كله، عقيدة وشريعة ونظم حياة، ما فرط الله في الكتاب من شيء، فهو تبياناً لكل شيء. أما السنة والسيرة فهما تطبيق عملي واتباع وبيان شامل لكل ما جاء به القرآن[41]. ولذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن ليسمح أن يحتل قلوب المؤمنين وعقولهم شيء يزاحم القرآن الكريم. مشيرا أن الناس انصرفوا بعد جمع السنة عن القرآن الكريم إلى السنن؛ بحجة أن السنن متضمنة للقرآن الكريم، ثم انصرفوا عن السنن، اشتغلوا بالفقه بحجة أن الفقه مشتمل ضمنا على الكتاب والسنة[42].

أما هو فيقترب مما ذهب إليه الشافعي وجمهرة من العلماء، من أنه ما من سنة نبوية تثبت إلا ولها أصل قرآني انبثقت عنه، وارتبطت به؛ وأنه كما قال الشافعي: "لا تنزل بأهل دين الله نازلة إلا وفي القرآن أصل لها"[43].

وأن القرآن في العموم بيان للقرآن، وأن الضابط الدقيق لفهم الأحاديث هو الإطار القرآني الذي تعمل الأحاديث في نطاقه، وأن السنة لا تقضي على الكتاب أو تنسخ أحكامه، وأكد العلواني أنه يجب فهم السنة في ضوء القرآن الكريم، وأنه يجب فهم الأحاديث في ضوء أسبابها ومقاصدها، والتأكد من مدلولات ألفاظ الحديث[44].

ويرى د. صادق وجيه الدين أن الدكتور العلواني تحدث عن مسألة مهمة قد لا تكون واضحة لدى البعض، وهي التفريق بين حجية السنة وحجية الإخبار بالسنة، داعياً إلى ضرورة التفريق بين هاتين الحجتين، فهو يرى أن السنة الثابت صدورها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لها حجيتها التي تدخلها في نطاق ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وليس كذلك ما تم الإخبار بها[45]،

وقد نص الدكتور العلواني على ذلك بقوله: "السنة بوصفها المصدر المبين ـ على سبيل الإلزام ـ الذي يجسد القرآن المجيد في صورة تطبيقية واقعية حياتية، كما أدركها الصدر الأول، تعد حجيتها مما هو معلوم من الدين

بالضرورة، لا يماري في ذلك مسلم مؤمن بالله، وملائكته وكتبة ورسله، إذا ثبت صدورها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن الجدل الذي دار بعد ذلك ولا يزال دائراً هو في حجية الإخبار بالسنة؛ أيكون الإخبار بالسنة حجة يأخذ مثل حكم السنة في ذاتها، في الواقع ونفس الأمر أم لا؟ أي: هل يكون الإخبار بالسنة دليلاً على حكم الله، يفيدنا العلم به أو الظن الغالب به، ويظهر ويكشفه لنا؟ وذلك لأن الأمة مجمعة على أن الله هو الحاكم ـ وحده ـ لا معقب لحكمه، وأن لا إله إلا هو، وأن إنشاء الأحكام للعباد مظهر من مظاهر ألوهيته سبحانه وتعالى، وحين نؤكد على حجية السنة وأنها ضرورة دينية، وأنه لم يقع خلاف بين المسلمين في هذه الحجية، فإن المعنى الحقيقي للحجية هو الإظهار والكشف والدلالة؛ فهي لم تثبت الحكم في الخارج وفي الواقع ونفس الأمر، ولم توجده ابتداءً واستقلالاً، ولم تجعل من رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكماً به، أي منشئاً موجداً للحكم على سبيل الابتداء والاستقلال والإنشاء، فهذا ما لم يقل به أحد"[46].

والمتتبع لما كتبه الدكتور العلواني حول التعامل مع السنة يرى أن العلواني كان بداية يقر بحجية السنة ثم انتقل إلى مرحلة اقتصرت حجيتها ـ من وجهة نظره ـ على أنها مجرد مبينة لما في القرآن من أحكام، ومفصلة وموضحة وشارحة ومخصصة لما أجمل فيه، دون أن يكون لها حق التأسيس لأحكام جديدة، لكنه مع ذلك ليس منكراً حجية السنة النبوية بشكل كامل، لكنه لا يرى استقلالية السنة في التشريع، بل يرى أن التشريع مقتصر على القرآن الكريم، ووظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم اتباع القرآن الكريم وتبليغه وتعليمه للناس، وتكون السنة عبارة عن ممارسة وتطبيق عملي لما جاء في القرآن الكريم من أحكام.

إن أهم إضافة تقدم بها العلواني في كتابه إشكالية التعامل مع السنة النبوية هو: التركيز مرة أخرى على مفهوم الهيمنة القرآنية على ما عداه من مصادر، وقد عبر عن هذه الهيمنة في الفصل الثالث من الكتاب بعنوان: "القرآن هو المصدر المنشئ والسنة هي البيان التطبيقي"[47]. ويعتبر هذا الفصل أهم ما ورد في الكتاب، كما تعد الفقرة الآتية أهم ما ورد في ذلك الفصل وهي قوله: " إن العلاقة بين الكتاب والسنة قد رسمها الله تعالى بمنتهى الدقة، وبينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوضح البيان، فالكتاب الكريم هو المصدر المنشئ للأحكام والكاشف عنها، وهو تبيان لكل شيء ذي علاقة بها، الذي ينشئ المبادئ العامة ويبين ثوابت الدين التي جاء بها الأنبياء كافة، والكليات والقواعد التفصيلية التي تستوعب سائر الجزئيات، ومفردات الحياة الإنسانية، سواء تعلقت بضروريات الإنسان أو حاجياته، أو كمالياته، وهذا المصدر هو القرآن المجيد حصراً لم يختلف فيه المسلمون أو عليه بما فيهم القائلون بإمكان استقلال السنة في التشريع؛ لأن ما ذكره راجع عند النظر والتدقيق إلى كليات القرآن، والقرآن المجيد في الوقت ذاته هو الكاشف عن أحكام الله تعالى؛ لذلك حصر عمليتي الإنشاء والكشف فيه طبقاً لقوله تعالى: (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [سورة يوسف:40].والقرآن الكريم قد نص على أنه (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) [سورة النحل:89]"[48].

يقول التيجاني عبد القادر معلقاً على ما سبق من كلام العلواني: "ويتضح من هذا النص أن الدكتور العلواني أراد في كتابه هذا أن يطرح فكرة أن القرآن حصراً هو المصدر المنشئ للأحكام، وأن القول باستقلال السنة بالتشريع لا يصح إلا إذا فهم بأنه تشريع راجع إلى كليات القرآن، وهذا رأي قد يبدو مخالفاً تماماً لما انتهى إليه أستاذه الدكتور عبد الغني عبد الخالق، الذي كان يدافع عن استقلالية السنة في التشريع"[49].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد نسأل الله سبحانه وتعالى القبول، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا جميعاً، والله اسأل أن أكون قد وفقت ووفيت الموضوع حقه، وبعد أن وصل البحث إلى منتهاه فقد توصل الباحث إلى نتائج أهمها:

1. المتتبع لمسيرة حياة الدكتور العلواني العلمية يجد أن روح النقد لم تفارقه حتى لذاته؛ يظهر هذا جليا في كتابه من أدب الخلاف إلى نبذ الخلاف.
2. ركز الدكتور العلواني في السنوات الأخيرة من حياته على ضرورة استعادة النص القرآني لمجال البحث باعتباره النص التأسيسي الذي قامت عليه علوم المسلمين.
3. أكد الدكتور العلواني على أهمية الوحدة البنائية للقرآن الكريم، والسنة النبوية.
4. استكشاف الرؤية الكونية القرآنية، وأن القرآن يمثل منهاجية كلية.
5. يرى الدكتور العلواني أن القرآن الكريم هو المصدر الوحيد للتشريع، وأن السنة النبوية شارحة وموضحة لما جاء في القرآن الكريم، وينكر استقلالية السنة بالتشريع.
6. إنكار حجية السنة إلا ما دار في فلك القرآن الكريم. كما يدعو إلى إعادة النظر في علوم الحديث.
7. أكد العلواني على فكرة إسلامية المعرفة، ويرى أنها جزء لا يتجزأ من مشروع تجديد الفكر الإسلامي.
8. أكد الدكتور العلواني على محددات منهجية للتعامل مع القرآن الكريم.

9. كانت مراجع العلواني في تكوينه العلمي متنوعة منذ نعومة أظافره، وغير مقتصرة على مذهب معين، فقد استقى من كتب أهل السنة، والشيعة والمعتزلة، والخوارج، والقرآنيين، والحداثيين، والعلمانيين، وغيرهم؛ ولذلك أفرزت تلك الثقافات رؤية نادرة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
1. أبعاد غائبة عن فكر وممارسات الحركات الإسلامية المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، أمريكا، سلسلة المحاضرات 2، ط2، 1417هـ/1997م.
2. أزمة الإنسانية ودور القرآن الكريم في الخلاص منها، طه جابر العلواني، دار الشروق، 2005م.
3. إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، أ.د. طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1، 1417هـ/1996م.
4. إشكالية التعامل مع السنة النبوية، د. طه الجابر العلواني، هيريندن فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2014م.
5. إشكالية التعامل مع السنة النبوية، د. طه جابر العلواني، هيرندن، فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2014م.
6. أفلا يتدبرون القرآن: معالم منهجية في التدبر والتدبير، طه جابر العلواني، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 2010م.
7. تجربتي مع الحياة السياسية في العراق، الدكتور طه العلواني، سيرة ذاتية ولا متحيزة، تقديم وتحقيق د. عثمان علي، بيروت، منتدى المعارف، 2015م.
8. التعليم الديني بين التجديد والتجميد، د. طه جابر العلواني، دار السلام، القاهرة، ط1، 1443هـ/ 2009م.
9. تفسير القرآن بالقرآن، طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 1441هـ/2020م.
10. تفسير سورة الأنعام، د. طه جابر العلواني، دار السلام للطباعة والترجمة والنشر، 2012م.
11. تفسير سورة العنكبوت، د. طه جابر العلواني، القاهرة، شركة الاتقان للترجمة والنشر، 2016م.
12. جامع فقه الأمة، رحيق الحقيبة المعرفية، العلامة طه جابر العلواني، د. السيد عمر، دار الكلمة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1442هـ/2022م.
13. الحاكمية والهيمنة، طه جابر العلواني، نحو إعادة بناء مفهوم الأمة والدولة والدعوة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، أمريكا، دار الفتح عمان، ط1، 1437هـ/ 2017م.
14. رحلة في فكر ومنهجية طه جابر العلواني، التيجاني عبد القادر حامد، مركز الإسلام في العالم المعاصر، ط1، 2022م.
15. الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، ت/ أحمد شاكر، دار الكتب العلمية بيروت، د.ط. د.ت.
16. كيف نتعامل مع السنة النبوية، يوسف عبد الله القرضاوي، دار الشروق، ط1، 142هـ- 2000م
17. كيف نتعامل مع القرآن، محمد الغزالي، طه جابر العلواني، ط1، دار نهضة مصر، د.ت.
18. لسان القرآن ومستقبل الأمة القطب، د. طه جابر العلواني، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2006م.
19. معالم في المنهج القرآني، أ.د. طه جابر العلواني، ضمن سلسلة دراسات قرآنية، د.ط، د.ت.
20. منهج التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر طه جابر العلواني أنموذجاً، صادق وجيه الدين، رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط، 1440هـ/201م.
21. نحو منهجية قرآنية، طه جابر العلواني، دار الهادي، بيروت، ط1، 1425هـ، 2004م.
22. نحو موقف قرآني من إشكالية النسخ، طه جابر العلواني، مكتب الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 1427هـ/2007م.
23. الوحدة البنائية للقرآن المجيد، د. طه جابر العلواني، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م.

الهوامش:

(1) ينظر: التعليم الديني بين التجديد والتجميد، د. طه جابر العلواني، دار السلام، القاهرة، ط1، 1443هـ/ 2009م، ص13.

(2) ينظر: رحلة في فكر ومنهجية طه جابر العلواني، التيجاني عبد القادر حامد، ط1، 2022م، مركز الإسلام في العالم المعاصر، ص28 29.

(3) ينظر: الدكتور طه العلواني، تجربتي مع الحياة السياسية في العراق، سيرة ذاتية ولا متحيزة، تقديم وتحقيق د. عثمان علي، بيروت، منتدى المعارف، 2015م، ص91، رحلة في فكر ومنهجية طه جابر العلواني، التيجاني عبد القادر حامد، ص34.

(4) ينظر: الدكتور طه العلواني، تجربتي مع الحياة السياسية في العراق، سيرة ذاتية ولا متحيزة، ص108 . 110، رحلة في فكر ومنهجية طه جابر العلواني، التيجاني عبد القادر حامد، ص35.

(5) ينظر: الدكتور طه العلواني، تجربتي مع الحياة السياسية في العراق، ص151، ورحلة في فكر ومنهجية طه جابر العلواني، التيجاني عبد القادر حامد، ص36.

(6) ينظر: الدكتور طه العلواني، تجربتي مع الحياة السياسية في العراق، ص137، ورحلة في فكر ومنهجية طه جابر العلواني، التيجاني عبد القادر حامد، ص38.

(7) ينظر: رحلة في فكر ومنهجية طه جابر العلواني، التيجاني عبد القادر حامد، ص46 . 48.

(8) ينظر: صادق وجيه الدين، رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط.، ص62.

(9) ينظر: جامع فقه الأمة، رحيق الحقيبة المعرفية، العلامة طه جابر العلواني، د. السيد عمر، دار الكلمة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1442هـ/2022م، ص43.

(10) تفسير سورة الأنعام، د. طه جابر العلواني، دار السلام للطباعة والترجمة والنشر، 2012م، ص25.

(11) المصدر نفسه، ص25.

(12) معالم في المنهج القرآني، أ.د. طه جابر العلواني، ضمن سلسلة دراسات قرآنية، د.ط، د.ت، ص60.

(13) ينظر: معالم في المنهج القرآني، أ.د. طه جابر العلواني، ضمن سلسلة دراسات قرآنية، ص60 . 61.

(14) إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، أ.د. طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1، 1417هـ/1996م، ص20.

(15) مدخل كتاب كيف نتعامل مع القرآن، محمد الغزالي، طه جابر العلواني، ط1، دار نهضة مصر، ص4.

(16) ينظر: جامع فقه الأمة، رحيق الحقيبة المعرفية، العلامة طه جابر العلواني، د. السيد عمر، ص45 . 50.

(17) ينظر: المصدر السابق، ص146.

(18) ينظر: جامع فقه الأمة، رحيق الحقيبة المعرفية، العلامة طه جابر العلواني، د. السيد عمر، ص289 . 291.

(19) ينظر: المصدر السابق، ص292

(20) ينظر: معالم في المنهج القرآني، أ. د. طه جابر العلواني، ضمن سلسلة دراسات قرآنية، ص 79 . 80.

(21) ينظر: جامع فقه الأمة، رحيق الحقيبة المعرفية، العلامة طه جابر العلواني، د. السيد عمر، ص297.

(22)مقدمة في إسلامية المعرفة، د. طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، أمريكا، 1988م، ص85 . 86، وينظر: صادق وجيه الدين، رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط.

(23)الحاكمية والهيمنة، طه جابر العلواني، ص51، وينظر: صادق وجيه الدين، رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط.، ص396.

(24) ينظر: أزمة الإنسانية ودور القرآن الكريم في الخلاص منها، طه جابر العلواني، دار الشروق، 2005م، ص51.

(25) إسلامية المعرفة، طه جابر العلواني، العدد الأول، ص21.

(26) ينظر: جامع فقه الأمة، رحيق الحقيبة المعرفية، العلامة طه جابر العلواني، د. السيد عمر، ص301 . 302.

(27) ينظر: رحلة في فكر ومنهجية طه جابر العلواني، التيجاني عبد القادر حامد، ص60 . 61 .

(28) ينظر: أفلا يتدبرون القرآن: معالم منهجية في التدبر والتدبير، طه جابر العلواني، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 2010م، ص5.

(29) ينظر: أفلا يتدبرون القرآن: معالم منهجية في التدبر والتدبير، طه جابر العلواني، ص6.

(30) تفسير القرآن بالقرآن، طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 1441هـ/2020م، المقدمة ص16.

(31) ينظر: تفسير سورة العنكبوت، د. طه جابر العلواني، القاهرة، شركة الاتقان للترجمة والنشر، 2016م، ص13، رحلة في فكر ومنهجية طه جابر العلواني، التيجاني عبد القادر حامد، ص99. 100.

(32) مدخل كتاب كيف نتعامل مع القرآن، محمد الغزالي، طه جابر العلواني، ص6. 7.

(33) مدخل كتاب كيف نتعامل مع القرآن، محمد الغزالي، طه جابر العلواني، ص6. 7.

(34) ينظر: إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، أ.د. طه جابر العلواني، ص23، و رحلة في فكر ومنهجية طه جابر العلواني، التيجاني عبد القادر حامد، ص102.

(35) مقدمة طه جابر العلواني لكتاب كيف نتعامل مع السنة النبوية، يوسف عبد الله القرضاوي، دار الشروق، ط1، 1421 هـ – 2000 م، ص9.

(36) ينظر: كيف نتعامل مع السنة النبوية، يوسف عبد الله القرضاوي، ص25.

(37) ينظر: إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، أ. د. طه جابر العلواني، ص23. 24.

(38) مقدمة طه جابر العلواني لكتاب كيف نتعامل مع السنة النبوية، يوسف عبد الله القرضاوي، ص9.

(39) المصدر السابق الصحفة نفسها.

(40) مقدمة طه جابر العلواني لكتاب كيف نتعامل مع السنة النبوية، يوسف عبد الله القرضاوي، ص11.

(41) ينظر: إشكالية التعامل مع السنة النبوية، د. طه جابر العلواني، هيرندن، فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2014م، ص16.
(42) ينظر: المصدر نفسه، ص16.
(43) الرسالة، الرسالة، الشافعي، ص48.
(44) ينظر: مقدمة كتاب الدكتور يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع السنة النبوية، د. طه جابر العلواني، ص13.
(45) ينظر: منهج التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر طه جابر العلواني أنموذجاً، صادق وجيه الدين، رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط، 1440هـ/201م، ص 326.
(46) إشكالية التعامل مع السنة النبوية، د. طه الجابر العلواني، ص164 . 165.
(47) إشكالية التعامل مع السنة النبوية، د. طه الجابر العلواني، هيريندن فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2014م، ص133.
(48) المصدر السابق، ص134 . 135.
(49) رحلة في فكر ومنهجية طه جابر العلواني، التيجاني عبد القادر حامد، ص 109.